بالشرح والتوسع وشرحه وقبوله وتحصيله للايمان والهدى والنبوة
والحكمة بالحلول في الجرم المشروح واودعتهم اي استحفظتهم
حكمتك اي نبوتك او وحيك وطوقتهم نبوتك وفي نسخة بنبوتك
بباء الجر اي جعلتها لهم كالطوق الذي يحلى به العنق وان المعنى
قلدتهم اياها والزمتهم وها من غير اختيار منهم ولا بعمل ولا باكتساب اشارة الى ان
النبوة ليست بمكتسبة ولا تنال بالسعي ولا بالطلب بل هي هبة
ربانية ومحض اصطناع واختصاص لمن هياه الله لذلك وارتضاه
من عباده وفيه انهم في تطويق ما طوقوه من ذلك بحيث لو قدر ان طلب
انفكاكهم منه واقالتهم ما اعطوه ذلك لمحبوبيتهم ولطف منزلتهم
وعلو مكانتهم وهذا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
قوي علي الشهود مرة فسالته ان يستر ذلك عني فقيل لي لو سالته
بما سأله موسى كليمه وعيسى روحه ومحمد صفيه لم يفعل ذلك
ولكن سله ان يقويك فسالته فقواني وانزلت عليهم كتبك جمع
كتاب بمعنى مكتوب لانه مصدر ان يكتب او لانه كلام مجموع والكتب الجمع
او ما سمي بذلك لابد كتبه او لانه مكتوب في اللوح المحفوظ وفي
حديث ابي ذر رضي الله عنه ان عدد الكتب المنزلة على انبيائه عليهم
الصلاة والسلام مائة كتاب واربعة كتب انزل على شيث خمسون
صحيفة وعلى ادريس ثلاثون وعلى ابراهيم عشرون وعلى موسى قبل
التوراة عشر وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان وتقدم ان
المعلوم للنزول بالوحي على الانبياء عليهم السلام من الملائكة هو جبريل
عليه السلام وهديت بهم خلقك المكلفين اي بينت لهم به طريق
الهدى ووفقت من وفقت منهم لسلوكها ودعوا الى توحيدك
وشوقوا الى وعدك من الجنة وما فيها بذكره ووصفه وصدقوا على
الله به وخوفوا من وعيدك من النار وعذابها ونكالها بذكره ووصفه
وصدق وعيد الله به وارشدوا الى سبيلك اي طريقك الموصلة
اليك التي شرعتها لهم وامرتهم بالارشاد الى سلوكها والمدعو و
المشوق والمخوف والمرشد هم الخلق حذف ذكرهم اذ لم يتعلق به

غرض مع العلم بهم وهم المقام عليهم الحجة في قوله واقاموا اقامة
حجتك اي على عبادك واظهارها وتقريرها وايضاحها لهم
والقيام هنا بمعنى المراعاة للشيء والحفظ له والاخذ فيه بالعزم
والاجتهاد ودليلك مرادف لما قبله وسلم اللهم عليهم تسليما وهب
لنا بالصلاة عليهم يعني والسلام فهو مندرج فيها اجرا عظيما
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة مقبولة تؤدي اي تقضي بها
عنا حقه اي ما يجب له علينا العظيم اي الجليل الجزيل الذي من
شانه اذ لا نقوم به ولا نستطيع الوفاء به الا ان تقوم به عنا
بفضلك اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال لفظان بمعنى واحد
وهما يعمان الخلق والخلق والعقل لا ان قول ابن القوطية جمل
الشيء جمالا ثم حسنه يشعر بان الجمال عنده هو تمام الحسن لا مطلقه
وقيل ان الحسن يرجع الى الصورة والجمال الى الهيئة وحكي عن الاصمعي
ان الحسن في العينين والجمال في الانف والملاحة في الفم والانف
واللام في الحسن والجمال للكمال يعني ان حقيقة الحسن والجمال وكمالهما
هو صاحبهما وحائزهما ومحرزهما لا يشاركه فيهما غيره فهو كما قال
البوصيري رضي الله عنه   هو الذي تم معناه وصورته ٥
ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم ٥ منزه عن شريك في محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم قال في المواهب يعني ان حقيقة الحسن
الكامل كائنة فيه لانه الذي تم معناه دون غيره وهي غير منقسمة
بينه وبين غيره والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم ينله الا
بعضه فلم يكن تاما انتهى وفي شفا ابن سبع انه كان صلى الله عليه
وسلم يضيء البيت المظلم من نوره ولكن لم يظهر لنا تمام حسنه لانه
لو ظهر لنا حقيقة حسنه لما طاقت اعيننا رؤيته وكذلك
لم يظهر لنا عقله لانه لا تحتمل قلوبنا ذلك وقد قال صلى الله
عليه وسلم اني لا اتكلم على قدر عقولكم انتهى واشار اليه القرطبي
والعزفي وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان
وحسن يوسف عليه السلام وغيره جزء من حسنه لانه على

Copyright King Saud University